وهو ما له دخل في صدور فعل اختياري ولو بالشرطية فيدخل ذات الله وصفاته
لا ينبغي الا في صفات التأثير كالقدرة والارادة وما يتوقف عليه كالعلم والحياة لا في
نحو ما هنا ولا في نحو السمع والبصر والكلام لعدم توقف الفعل عليها على ان الادب
اعتبار الحكمية والتنزيل في الحمد عليها لا فيه والجواب المرضي لهم ان المراد بالاختياري
ما ليس بطريق العزم والايجاد من الغير او بان الصفات ليست بغير الذات
المؤثرة فصح كونها مصدر افعال اختيارية بهذا الاعتبار لكن قد علمت ان الادب
اعتبار التنزيل ولا يطلق عليها اختيارية لا يهامه ما لا يليق في الحمد واختار معاوية
ان الاختيارية ليست بقيد ومدح اللؤلؤة على صفائها خارج بقولهم على جهة
التبجيل اذ لا يبجل عرفا الا العاقل وانما مدحها لمجرد الاستحسان لا للتبجيل وانت اذا
تاملت حق التامل وعرفت وتتبعت الاستعمال عرفت ان الفعلية ايضا ليست بقيد
واستنادهم الى ان غير الفعل لا يعقل ان يكون حاملا يرد بان الفعل بقطع النظر
عن انتسابه لا يعقل كونه حاملا على الحمد وغير الفعل باعتبار انتسابه يعقل كونه
حاملا كما لا يخفى على ذي فطنة سليمة فتفطن ان المدار على الجميل وانه لا حاجة
الى ما يتكلفونه للاستعمال الواردة من التاويل والتنزيل وان مدح اللؤلؤة كما قال
معاوية خارج بقولهم على جهة التبجيل فاحفظ وبالله التوفيق ثم اعلم انه قد اختلف
في الاستحقاق الذاتي هل هو الاستحقاق بجميع الصفات الكمالية اشار الى ذلك السيد قدس
سره في حواشي الكشاف كما نقله الصبان في حواشي مختصر السعد عن الغنيمي وهل
المراد على هذا الصفات الكمالية الذاتية لانها لم تكن غير الذات اي ليست منفكة
عنها فكانها هي كائنة وبينه اعطيت حكمها فلا يندرج في الاستحقاق الذاتي الاستحقاق
بصفات الافعال او ما يشمل الذاتية وغيرها مع اعتبار تغليب الذاتية على غيرها
احتمالان اشار لهما الصبان في الحواشي المذكورة نقلا عن الغنيمي قال ويظهر
ان القول الذي اشار اليه الشريف مبني على ما قيل ان الذات لا تستحق الحمد لذاتها
بل لما لها من نوال او كمال وهو ضعيف فقد قال الشريف الصفوي ان كمال الصفات
دليل على كمال الذات ولولا ان للذات كمالا في ذاتها دون الذات المنقصة

قيل هو انه تعالى يستحق الحمد لذاته بقطع النظر عن
الصفات او فيه الاستحقاق الذاتي الكمالي ذاتي فكيف
تعالى لجميع صفات الكمال لذاته وقيل الاستحقاق الذاتي

بصفات

٢٦

بصفات النقص لما اتصفت تلك بالصفات الكاملة دون الاخرى واذا كانت
الصفات مقتضى الذات فالامر جلي فلولا ان ذاته من حيث هي اكمل من غيرها لما
اقتضت تلك الصفات او اقتضتها الذوات الناقصة فليس مقتضى كمال
الصفات الا كمال الذوات واذا كان ذلك من كمالها فهو دليل كمالها فهم من فهم ومن
لم يفهم فلا يحمل القصور الاعلى نفسه وعن الرازي الخ ما قال وتحصل كلام الشريف
الصفوي ان كمال الصفات يدل على ان للذات كمالا ذاتيا هو استحقاقها لذاتها
هذه الصفات الكاملة اذ لولا ان للذات كمالا ذاتيا هو استحقاقها لذاتها هذه
الصفات دون الذوات المتصفة بصفات النقص لما اتصفت تلك بالصفات
الكاملة دون الاخرى واذا ثبت ان هناك استحقاقا ذاتيا اي منشؤه الذات
بقطع النظر عن جميع الصفات فلا جرم يثبت ان استحقاق الحمد يكون للذات بقطع
النظر عن جميع الصفات وقوله واذا كانت الصفات الخ اي واذا قلنا بالقول
الضعيف وهو ان الصفات باقتضاء الذات اي ان الذات علة فيها وهو لتقدمه عليها
حادثة بالذات قديمة بالزمان فالامر جلي لان الدليل على عدم القول بذلك اقتضاه
وعلى القول به وهو ما ذكره بقوله فلولا ان ذاته من حيث هي اي بقطع النظر عن جميع
صفات الكمال اكمل من غيرها اي بما له من استحقاق ذاتي ثابت له بقطع النظر عن
جميع صفات الكمال فالكمال الذاتي هو الاستحقاق الذاتي والمراد بجميع صفات الكمال
ما عدا الكمال الذاتي الذي هو الاستحقاق الذاتي بقرينة ان الكلام في اثباته والاستدلال
عليه بثبوت صفات الكمال فتنبه لذلك وهو وان كان ظاهرا لكن تزل فيه اقدام
القاصرين عن الالتفات الى مثله ولذلك قال فهم من فهم ومن لم يفهم فلا يحمل القصور
الاعلى نفسه وقوله لما اقتضت تلك الصفات الخ اي فامتناع ذلك اي امتناع
انتفاء اقتضائه تلك الصفات وامتناع اقتضاء الذوات الناقصة للصفات
لكون ذاته من حيث هي اكمل من غيرها ووقع قوله فليس مقتضى بصيغة اسم الفاعل
كمال الصفات الخ تمهيدا لما اراده زيادة البيان وهو قوله واذا كان ذلك اي كمال